هواء في شبك

(من يضحك أخيراً)

كان يتأرجح بصوته، يرفعه قليلا ويخفضه قليلا، ويدعي دعاوى غير حقيقية، متهما الشعب العراقي بالمشاكسة، وهذه القضية مرتبطة ارتباطا وثيقا بتاريخ الشعب المرير الذي قطعه تارة بالصبر والمكابرة وتارة بالدماء الغزيرة التي اعطاها ويعطيها ثمنا لحريته، وربما نشأت هذه النظرة على مر العصور نتيجة ان هذا الشعب شعب حر، ولا يركن الى الدعة او الراحة المفسدة، حتى اتهم عدة مرات بالمشاكسة.

كل شعب حي يدلل على حياته اختلافا او ائتلافا، ولا يمكن للشعب ان يكون موافقا في كل الاحوال، لاجل هذا عانت الدول التي احتلت العراق الويلات من شعبه، لانه شعب لا يستكين ولا يقبل بالممكن، فهذا عبد الملك بن مروان سأل الشاميين سؤالا يحتوي على الخبث بعض الشيء، فأتت الصدفة بعراقي بين الموجودين فقام بايجاد الحل، واعطاه للشامي الذي بجانبه على ان يجعل الجائزة مناصفة بينهما، فانبرى الشامي واجاب عبد الملك، فشك عبد الملك بقدرته وسأله عمن هداه الى الجواب، فقال ان عراقيا بين الموجودين هو الذي ارشدني اليه، فما كان من عبد الملك الا ان يستدعي العراقي، ويأمره بمغادرة الشام قائلا: (اخشى ان تفسد عليّ قومي)؛ وهذا الاخ الذي كان يرفع عقيرته بين الموجودين ويحكي حكاية الرجل الانكليزي الذي يمتلك احواضا للسمك، كان يقضي بقربها وقتا طويلا مستمتعا بها وباطعامها، وفي احد الايام جاء فوجد الاحواض مضطربة والسمك مذعورا، فسأل المشرف، ما امر السمك هذا اليوم؟ فقال له: لقد جلبنا سمكا عراقيا من نهر دجلة والقيناه في الاحواض، فكان سببا في هذه الفوضى.

لم يكن باستطاعة الحكاية ان تنال بوجه من الوجوه من العراقيين، بل هي في مجموعها تثبت مأثرة لديه وتضع العراقيين على طريق واحد، هو الدفاع عن ذاتهم والتعبير عن تاريخهم مهما يكن نوعه، انه اختلاف صحي غير مرضي، أثره العراقيون على الاستكانة، يعقبه ائتلاف واتفاق يفضي دوما الى الارتفاع بالوطن، ووضع كمامة على افواه المتخرصين الذين يحاولون دوما النيل من تجربة العراق عن طريق بث السم في الحكاية وتوضيفها توضيفا مقلوبا، بحيث يكون مخالفا لما وضعت له، او انه يستخدم التراث استخداما ينم عن سريرة مريضة.

ان العراقيين اصحاب تجربة جديدة، اريد لها ان تكون متفردة مع ما دفع الشعب من دماء زكية، اذهل من خلالها الدول المجاورة باصراره على الحياة التي اختارها، مؤكدا ان الديمقراطية وتداول السلطة سلميا، خياران لا عودة عنهما، لقد تذمر الشعب وتكلم وانتفض، لكنه مؤمن ان الديمقراطية طريق لا حياد عنه او الرجوع دونه، مع ما هلل له المهللون من ان الديمقراطية في العراق تلفظ انفاسها الاخيرة، وان العودة الى الديكتاتورية باتت قاب قوسين او ادنى للعودة بالعراق الى الخلف، لكن اصرار الشعب وفهمه لما مرت به الديمقراطية من ازمات ومخاطر على طريق نشأتها في العراق، ربما كان بعضها شديد الوقع عليها، لكنها انتصرت في النهاية كخيار وحيد،تأخرت وفي تأخرها عافية، اذ انها حاولت جاهدة ان تستوعب الشركاء وتتخلص من شوائب الماضي، وان تنظر النظرة الحقيقية المتفحصة لهفوات ربما فرضتها ظروف المرحلة السابقة.

لقد ضحك العراق اخيرا وقهقه عاليا، فليسمع ضحكه من سمع بكاء الاطفال في كنيسة سيدة النجاة وليعلم الباطل ان الحق سيزهقه عاجلا ام آجلا، لعيون كل طفل عراقي بكى لفقد احبته ورمي على قارعة اليتم صغيرا، ولعيون الاطفال في كنيسة النجاة، حقق العراق خياره الوحيد وضحك اخيرا، ومن يضحك اخيرا يضحك كثيرا.

■ عبدالله السكوتي

رؤساء وأمراء وشخصيات يهنئون الرئيس لإعادة انتخابه

حسني مبارك لطالباني: إعادة انتخابكم اعتراف بعطائكم الكبير للعراق

□ بغداد/ المدى

تلقى فخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني عددا كبيرا من برقيات التهاني من رؤساء دول عربية واجنبية واحزاب وحركات وشخصيات سياسية وثقافية بمناسبة اعادة انتخابه رئيسا للجمهورية، وفيما يأتي نص عدد منها:

الرئيس المصري

"الاخ العزيز فخامة الرئيس جلال طالباني
رئيس جمهورية العراق
أسعدني كل السعادة توافق الكتل البرلمانية العراقية على اعادة انتخابكم رئيسا للجمهورية تأكيدا للثقة بكم لشغل منصبكم الرفيع واعترافا بما قدمتموه من اسهام وعطاء من اجل بلدكم وشعبكم الشقيق.
أبعث اليكم بخالص التهاني، وتمنياتي داعيا الله عز وجل ان يحفظ العراق وشعبه وان يسدد خطى ابنائه على طريق العز والتقدم والازدهار.
اخوكم
محمد حسني مبارك
رئيس جمهورية مصر العربية"

أمير الكويت.. خطوة مباركة

وتلقى برقية تهنئة من سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح فيما يأتي نصها:
"فخامة الاخ الرئيس جلال طالباني
حفظه الله
رئيس جمهورية العراق الشقيق
تحية طيبة وبعد
يسرني أن اعرب لكم عن خالص التهنئة بالثقة التي أولاكم اياها مجلس النواب العراقي بانتخابكم رئيسا لجمهورية العراق لفترة ولاية رئاسية جديدة، آملين أن تسهم هذه الخطوة المباركة في اشاعة الامن والاستقرار في ربوع العراق الشقيق، وتعزيز وحدته الوطنية، سائلين المولى تعالى أن يسدد خطاكم لمواصلة قيادة البلد الشقيق، لتحقيق كل ما يتطلع اليه شعبه الكريم من رفعة ونماء وازدهار، وبما يمكنه من استعادة دوره المأمول في محيطه العربي والاقليمي وتوطيد دعائم الامن والسلام في المنطقة، متطلعين الى مواصلة العمل معا، لتوثيق عرى التعاون بين بلدينا وشعبينا الشقيقين لكل ما فيه مصلحتهما المشتركة، راجين لفخامتكم موفور الصحة ودوام العافية.
وتقبلوا فخامتكم خالص التقدير...
صباح الاحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت

الرئيس التركي

وتلقى الرئيس رسالة من الرئيس التركي عبد الله غول، وفي ما يأتي نص الرسالة:
أود أن ابدي أعمق تهانيي لفخامتكم باسمي وباسم الشعب التركي بمناسبة انتخابكم رئيساً لجمهورية العراق للمرة الثانية في جلسة مجلس النواب العراقي يوم أمس.
وأنا واثق من أن تجربة فخامتكم وقيادتكم الفريدة سوف تسهم بشكل كبير في اجتياز العراق مشاكله وفي نهضته ورفاهه.
إن ما نتمناه كثيراً أن يؤسس الأمن والاستقرار في العراق وأن يبلغ العراقيون الذين عانوا الكثير، الطمأنينة والرفاه وأن يتواصل العراق مع شعوب المنطقة والمجتمع الدولي وأن يكون بلداً يسعى إلى السلام وإلى الاستقرار.
وعلى أساس المفاهيم هذه، فإن تركيا التي تساند بقوة استقلال العراق ووحدته السياسية ووحدة أراضيه وهي التي تحرص على أمنه واستقراره والتي تنظر إلى أطيافه كافة على اعتبار أنهم أصدقاء وأخوة وأقرباء وهي التي تحتضن الجميع بالمشاعر نفسها سوف تستمر بأن تكون أكبر داعم للعراق في المرحلة القادمة أيضاً.
وبهذه المناسبة، أود أن أبين إيماني العميق بأن العلاقات بين تركيا والعراق التي تستند إلى الصداقة التاريخية الراسخة سوف تستمر بالنمو لما فيه من منفعة للشعبين الشقيقين وسوف تخدم السلام والاستقرار في منطقتنا.
أهنئ فخامتكم من جديد مقدماً من خلالكم أطيب الأماني إلى الشعب العراقي الشقيق والصديق.

زلماي خليل زاد

وتلقى اتصالاً هاتفياً من السفير الأمريكي الأسبق لدى العراق زلماي خليل زاد هنأه خلاله بإعادة انتخابه رئيساً للجمهورية متمنياً له دوام النجاح ومواصلة دوره المنشود في توحيد الصف العراقي متمنياً أن يشهد العراق في المرحلة القادمة الأمن والاستقرار والتطور في المجالات كافة.

المساعد السابق لكلينتون

كذلك تلقى الرئيس اتصالاً هاتفياً من المساعد السابق لوزيرة الخارجية الأمريكية ديفيد ولش هنأه فيه على تجديد ولاية فخامته رئيساً للجمهورية، مثمناً دور الرئيس طالباني المتميز في الولاية الرئاسية الأولى ومتمنياً على فخامته مواصلة هذا الدور خدمة للعراق ومستقبل شعبه.

طارق الهاشمي

وتلقى ايضا برقية تهنئة من الأستاذ طارق الهاشمي هنأه فيها على إعادة انتخابه رئيساً للجمهورية متمنياً لفخامته النجاح والموفقية خدمة للعراق وشعبه.

رئيس القضاء الأعلى

وتلقى طالباني ايضا مكالمة هاتفية من رئيس مجلس القضاء الأعلى الأستاذ مدحت المحمود هنأه خلالها بمناسبة إعادة انتخابه رئيسا للجمهورية، مثمنا دور فخامته في المرحلة السابقة في توحيد كلمة العراقيين ولم شملهم ودفاعه عن استقلالية القضاء، متمنيا منه مواصلة دوره المنشود في المرحلة الجديدة. وتمنى الأستاذ مدحت المحمود لفخامته دوام الصحة والموفقية.

رئيس الوزراء الأسبق ناجي طالب

وتلقى فخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني مكالمة هاتفية من دولة رئيس الوزراء العراقي الأسبق السيد ناجي طالب هنأه خلالها بمناسبة إعادة انتخابه لولاية ثانية وتبوؤه من جديد منصب رئاسة الجمهورية ونال ثقة ممثلي الشعب العراقي تحت قبة البرلمان وتمنى لفخامته النجاح في أداء مهمته الوطنية خدمة للعراق والعراقيين.

تهان أخرى

كما تلقى مكالمةً هاتفية من مندوب العراق لدى الجامعة العربية سعادة السفير قيس العزاوي قدم فيها تهنئته الخالصة للرئيس طالباني بمناسبة انتخابه لدورة ثانية متمنياً لفخامته النجاح في أداء مهام عمله.
وتلقى ايضا برقية تهنئة من وفيق السامرائي لمناسبة تجديد ولايته، وفي ما يأتي نص البرقية:
"فخامة الرئيس مام جلال رعاه الله يوم آخر سطر في تاريخ نضالكم المجيد، وما تجديد ولايتكم إلا دليل على نقاء مسيرتكم التاريخية وهو ما كنا نعرفه تماماً.
مام جلال المحب للخير. مام جلال المحب للناس. مام جلال صاحب المواقف ورجل الوفاء. مام جلال الحاكم العادل. مبروك لشعبكم وأمتكم تجديد ولايتكم.
وفيق السامرائي
وقال الشيخ سهيل محمد العزاوي في برقية اخرى:""أهنئ فخامة رئيس الجمهورية لانتخابه لولاية ثانية من قبل ممثلي الشعب. داعياً الله العلي القدير أن يحفظه من كل مكروه ويطيل بعمره".
وقال شيخ قبيلة العزة نزار حبيب الخيزران في برقية تهنئة:""تهنئة من الشيخ نزار حبيب الخيزران لفخامة السيد رئيس الجمهورية لمناسبة تجديد انتخابه لولاية ثانية لرئاسة الجمهورية.

مسؤولون حكوميون يفاوضون في واشنطن لاستعادتها

باحثون: الوثائق اليهودية العراقية تبقى طيّ النسيان

□ عن: كرستيان ساينز مونيتر

ترجمة: عمار كاظم محمد

تواجه مجموعة من كتب التوراة ووثائق يهودية قديمة مستقبلا مجهولا بعد ان تعرضت للسرقة والتخريب اثناء حرب اسقاط صدام عام ٢٠٠٣ حيث تم شحن البعض منها من بغداد الى واشنطن من اجل وقايتها، وهذه الحالة تواجه سؤالا مهما الآن هل يتم اعادتها الى العراق او ارسالها الى اسرائيل؟
كان هناك كتيب دعائي كتبه خال الديكتاتور"خير الله طلفاح"عام ١٩٨١ لخص موقف الطاغية من اليهود كان في الكتيب عنوان بارز يقول"ثلاثة كان لايجب ان يخلقهم الله الفرس واليهود والذباب"في تلك الفترة تم سجن ومطاردة و مصادرة ومهاجمة اليهود العراقيين للتخلص ممّا تبقى من تلك الجالية التي كانت مزدهرة ذات يوم.
فقد هرب الالاف منهم الى اسرائيل والولايات المتحدة تاركين جزءاً من بغداد فارغاً تقريباً حيث انهارت ابنيتهم ونجمة داود اختفت بفعل الزمن والغبار.
في الوقت الحاضر يوجد اقل من ١٠ اشخاص موجودين في بغداد من تلك الجالية، وهم منزوون ويرفضون مقابلة الغرباء.لكن الان مع وجود هذا الكنز الثمين من المخطوطات اليهودية النادرة قد اشعل معركة بين العراقيين الذي يدعون ان اليهودية هي جزء من تاريخ العراق القديم واعضاء الشتات من اليهود العراقيين الذين يرفضون ائتمان تراثهم في بلد مازال مضطربا.
ففي اعقاب حرب اسقاط صدام عام ٢٠٠٣ وجدت القوات الامريكية مجموعة اثرية من كتب التوراة التي كان يحتفظ بها الاحبار ووثائق أخرى في بغداد وقامت السلطات الامريكية بشحنها الى واشنطن حيث بقيت هناك.
يقول سعد اسكندر مدير الارشيف والمكتبة الوطنية ان تلك المجموعة من الوثائق النادرة تعود للعراق، مضيفا انه قام بالتفاوض مع سفارة الولايات المتحدة في بغداد بهذا الشأن لكن اذا فشلت تلك المحادثات فهو سيقوم بالعمل مع المنظمات الدولية لرفع القضية الى المحاكم الامريكية.
يقول اسكندرالذي عمل على اعادة بناء المكتبة الوطنية بعد عمليات السلب والنهب التي تعرضت لها"اليهود من اقدم الجاليات العراقية وهم كانوا جزءاً مهما من تأسيس العراق"، لكن مجاميع الجاليات اليهودية في امريكا واسرائيل رفعت من المخاوف حول مقدار الامن الذي سوف يتوفر لتلك الوثائق فيما اذا تم ارجاعها الى العراق.
يقول ايرك فوستفيلد رئيس منظمة بناي بيرث اليهودية الدولية"نحن نخاف ان تضيع وثائق اليهود العراقيين الى الابد"وكان ايريك قد كتب الى وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلنتون دعا فيها بالحاح لعودة الوثائق.
ان الحكومة العراقية يجب ان توصي بالمحافظة على التراث اليهودي لكنها على اية حال ملكيات يهودية عامة اولا وقبل كل شيء وكان مسؤولون في وزارة الخارجية في بغداد قد رفضوا التعليق، قائلين ان المفاوضات مستمرة وهم يأملون ان يتوصلوا الى حل في القريب العاجل.
وكانت الوثائق قد عثر عليها منقعة بالمياة الثقيلة في سرداب متروك للمخابرات العراقية بعد دخول الولايات المتحدة الى بغداد واسقاط صدام عام ٢٠٠٣، ومن خلال المساعدة اللوجستية التي قدمها العراقيون المنفيون في الخارج تم رفع الكتب والصور من قبل القوات الامريكية حيث اظهرت الصور كتابات لمخطوطات باللغة العبرية تم نشرها على العشب خارج المكان لتجفيفها بأشعة الشمس الحارة في بغداد.
ثم قام فريق امريكي من الادارة القومية للسجلات والارشيفات تم ارساله الى بغداد وتم وضع المخطوطات في ٢٧ صندوقاً معدنيا وفي مكان مبرد للحفاظ عليها من التعفن وقام الجيش الامريكي بارسالها الى الولايات المتحدة حيث تم تجفيف المخطوطات الهشة بطريقة التجميد وكلفت العملية مئات الالاف من الدولارات.
وكان هناك اتفاق بين السلطات العراقية و وزارة الخارجية الامريكية في ان يتم ارجاع المخطوطات خلال سنتين لكن مع تصاعد اعمال العنف عام ٢٠٠٥ تم تأجيل الموعد لسنتين أخريين ثم اهمل الامر بعد ذلك مع مرور الوقت.
يقول السيد احمد اسكندر مدير المكتبة الوطنية في بغداد"لقد رفعنا اشارات التحذير بهذا الشأن وطالبنا بعودة المخطوطات الى العراق فهي جزء من الملكية الثقافية العراقية".
اسكندر سيسافر هذا العام الى واشنطن للتفاوض مع وزارة الخارجية الامريكية والاجتماع بممثلي الشتات العراقي اليهودي هناك.
وعلى الرغم من اصرار اسكندر على انه سيقوم بتصويرها رقميا وجعلها متوفرة على الانترنت واضافة وثائق يهودية مهمة أخرى اليها لكن البعض من الجالية اليهودية هناك مازالوا يشكون من الامان الذي ستحظى به هذه الوثائق والمخطوطات على المدى البعيد.
شمويل موريه استاذ الادب العربي في الجامعة العبرية في القدس هو واحد من اليهود العراقيين الذين غادروا العراق عام ١٩٥١ مع مئات الالاف من اليهود الذين هاجروا يؤمن بأن الوثائق والمخطوطات اليهودية في العراق هي وثائق حيوية حيث يقول"نحن نحتاج الوثائق لكي نتعلم من التاريخ فنحن لم نستطع ان نأخذ معنا اي وثائق او مخطوطات حينما غادرنا العراق".
وعلى الرغم من شعوره بان الحكومة العراقية لديها كل الحق في ملكية تلك الوثائق والمخطوطات لكنه قال انه سيكون سعيدا لو عمل على نسخ جيدة منها فهو يشك في ان العراق لديه الامكانيات لقراءة المخطوطات باللهجة العربية- العبرية النادرة او ان لديه الوسائل لحفظها بأمان في الارشيف وصيانتها من التلف.
ان اي سفرة الى المتحف البابلي في برلين سيجد المار كنوزا أثرية اخذت من العراق في القرن التاسع عشر وهذا ما جعل موريه يعتقد ان الوثائق ستكون اكثر امانا في مكان آخر.

اكتشاف مواقع جديدة في مناطق مختلفة

حقوق الإنسان: لا بيانات دقيقة عن عدد ومواقع المقابر الجماعية

□ متابعة/ المدى

أكدت وزارة حقوق الانسان عن عدم توفر بيانات دقيقة عن مواقع المقابر الجماعية في العراق، لافتة الى وجود معوقات كثيرة تحول دون فتح تلك المقابر، فيما اشارت مؤسسة الشهداء الى تسجيلها ٤٠ الف شهيد على لوائحها.
وقالت وزيرة حقوق الانسان العراقية وجدان ميخائيل على هامش اجتماعها مع مؤسسة الشهداء للتنسيق بشأن المقابر الجماعية إنه"لاتوجد احصائية دقيقة بعدد المقابر الجماعية في العراق ومواقعها"، مشيرة الى"وجود اختلاف في اعداد تلك المقابر بسبب احتواء بعض المواقع على اكثر من مقبرة، فضلاً عن اكتشاف مواقع جديدة لمقابر جماعية في مناطق مختلفة من العراق". بحسب السومرية نيوز.
واضافت ميخائيل ان"المقابر الجماعية التي تم فتحها لحد الآن تختلف من حيث رفات القتلى المدفونين فيها"، مشيرة بهذا الصدد الى"مقبرة منطقة الحيدرية في محافظة النجف التي تم اخراج رفات ١٨٧ ضحية منها، فيما احتوت مقبرة ثانية في بابل على رفاة ١١٠٠من الضحايا".
واشارت ميخائيل الى"وجود الكثير من المعوقات التي تحول دون فتح المقابرالجماعية في عموم العراق"، مبينة ان بعض تلك المواقع"تضم مخلفات الحروب الماضية من الغام ومقذوفات، اضافة الى وجوب ان تخضع هذه المقابر للفحص الاشعاعي، فضلا عن صعوبة التعامل مع الجثث التي يتم استخراجها والتي تحتاج الى دقة وعناية فائقة".
من جهتها، قالت المسؤولة بمديرية شهداء بغداد التابعة لمؤسسة الشهداء عطور الموسوي إن"مؤسستها سجلت ٤٠ الف شهيد في لوائحها عن محافظة بغداد"، مشيرة الى ان"معظم من تم تسجيلهم في المؤسسة كانوا مدفونين بقبور جماعية".
واضافت الموسوي ان"المؤسسة اتفقت اليوم الخميس، مع وزارة حقوق الانسان على تنسيق العمل في موضوع المقابر الجماعية والتعرف على عائدية رفات الشهداء من خلال فحص الحمض النووي"، مشيرة الى انه"سيتم توقيع مذكرة تفاهم مع وزارة حقوق الانسان لاقامة نصب تذكاري لاصحاب المقابر الجماعية".
وتحيي وزارة حقوق الإنسان في السادس عشر من شهر أيار من كل عام مناسبة اليوم الوطني للمقابر الجماعية، ويتزامن ذلك التاريخ مع اكتشاف المقبرة الجماعية الأولى عام ٢٠٠٣ في قضاء المحاويل ببابل.
يذكر ان نظام صدام كان قد نفذ حملات اعتقال وتصفية جماعية لمئات الآلاف من مواطنيه وبخاصة من سكان كردستان والجنوب بسبب النشاط المعارض الذي كان فعالاً في المنطقتين، وبعد ٢٠٠٣ اكتشفت سجلات ووثائق عن عمليات تصفية نفذتها الاجهزة الأمنية والعسكرية للنظام السابق، كما بدأت الاجهزة الحكومية الحالية، والمنظمات، وبعض الأهالي بعمليات البحث عن رفات الضحايا في عدد من المواقع حيث اكتشف لحد الآن ١٢٠ موقعا لقبور جماعية.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد، شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان، أربيل، شارع برايتي دمشق، شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩ بيروت، الحمرا،شارع ليون بناية منصور، الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون